مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب
Issn:2572-0058/E-issn:1969-2676
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/485

المجلد: 08 العدد: 01 جانفي (2024) ص 321/ 330

قراءة في المنجز اللغوي عند عبد الرحمان الحاج صالح.
سلسلة علوم اللسان – أنموذجا–

A reading of the linguistic achievement of Abd al-Rahman al-Hajj Salh Tongue Sciences Series - as a Model

صبرينة بوقرفة *
جامعة غرداية ، (الجزائر)
bouguerfasabrina28@gmail.com

سليمان بن سمعون
جامعة غرداية ، (الجزائر)
dr_bslimane@yahoo.fr

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2022/12/24
تاريخ القبول:
2023 /10/09

الكلمات المفتاحية:
- ✓ المنجز
- ✓ اللغة
- ✓ علوم اللسان

الملخص:

عبد الرحمان الحاج صالح باحث أصيل تألق في سماء البحث بفضل جهوده العلمية المتواصلة في مجال اللسانيات وحضوره المتميز في مختلف الملتقيات الفكرية و الثقافية الوطنية والدولية.

وتعتبر منجزاته من أهم المواضيع التي أخذت تستقطب اهتمام الدارسين والباحثين العرب،وقد تجلى ذلك بصورة واضحة في السنوات الأخيرة، من خلال دراسات وأبحاث فكرية و أكاديمية قدمت في هذا المجال، فمنجزاته كشفت عن تحول واضح في اللسانيات العربية من الناحية التقنية والمنهجية.هذا الاهتمام بالرغم من أنه طرح العديد من الإشكاليات، إلا أنه لا تزال هناك تساؤلات قيد البحث والدراسة.فبالرغم من أهمية تلك الجهود التي بذلها الدارسون حول المنجز اللغوي للدكتور إلا أنها تبقى غير كافية في حقه.

ستنصب القراءة على سلسلة علوم اللسان التي أصدرها عبد الرحمان الحاج صالح و التي شكلت وحدة على مستوى المرجعيات و الفرضيات العامة والخاصة، والممارسة النقدية.

Article info

Received
24/ 12/2022
Accepted

Abstract :

Abdul Rahman Al-Haj Saleh is an original researcher who shone in the sky of research thanks to his continuous scientific efforts in the

* المؤلف المرسل

field of linguistics and his distinguished presence in various national and international intellectual and cultural forums.

The reading will focus on the series of linguistics issued by Abd al-Rahman al-Haj Saleh, which formed a unit at the level of public and private references and hypotheses, and critical practice.

09/10/2023

Keywords:

- ✓ *Achievement*
- ✓ *Language*
- ✓ *linguistics*

Sciences

. مقدمة:

تعد أعمال عبد الرحمن الحاج صالح اللغوية وفي مجال اللسانيات عامة ؛من أهم الأعمال التي انتشرت في الوطن العربي، وكثرت حولها الدراسات ولم تتوقف ؛لأن مسيرة الباحث طويلة وشملت مختلف الإتجاهات اللسانية ومبادئها، ولذلك حاولنا في هذا المقال أن نبرز أهمية تلك الأعمال ، ومنها إلقاء النظرة على سلسلة علوم اللسان، وما تضمنته من أفكار جديدة ونيّرة في مجال اللسانيات، وتنطلق هذه الدراسة من السؤال التالي: هل استطاع عبد الرحمن صالح أن يموضع اللسانيات العربية في إطار النظريات اللسانية الغربية، وما الجديد الذي تميّز به في الدراسة اللسانية للغة العربية؟ومن الفرضيات الأساسية التي تؤطر الدرس اللساني ؛ وضع تصور شامل للفروض العلمية التي تغطّي مفاهيم اللسانيات العربية

تنظيم المعرفة اللسانية في إطار خصوصية اللغة العربية

إبراز أهمية منهجية الدراسة لاستيعاب العلوم اللغوية وتصنيفها بغية تنظيم بنية اللغة العربية.

وتهدف الدراسة إلى إبراز أهمية المفاهيم والأطر المنهجية والمعرفية التي ميّزت الدرس اللساني للغة العربية في أعمال عبد الرحمن الحاج صالح، من خلال تحديد المبادئ الأساسية للدرس اللغوي، وتوصيف الظاهرة اللغوية وتقنينها.

يجب أن تحتوي مقدمة المقال على تمهيد مناسب للموضوع، ثم طرح لإشكالية البحث ووضع الفرضيات المناسبة، بالإضافة إلى تحديد أهداف البحث ومنهجيته.

2.منهجية البحث اللساني في أعمال عبد الرحمن الحاج صالح:

إنّ التوجه نحو دراسة اللغة العربية وعلومها، وبيان خصوصية الدرس اللساني يعدّ من أهم ما يبيّن أهمية دراسة العربية ووصفها على مستوى الإجراءات والمفاهيم، ومن حيث تقسيم الدرس اللساني إلى عدة أطر معرفية.

1.2 عبد الرحمن الحاج صالح ومداخل دراسة اللغة:

إن الحاج صالح باحث لساني ونحوي متمكن، له إسهامات في اللسانيات وفقه اللغة، فهو من دعاة القراءة الواعية للتراث،والدراسة العميقة له بمفاهيم آنية (صالح بلعيد،2004،ص 149) فهو من الباحثين المجددين في مجال اللسانيات الحديثة،وما يمكن أن تستفيده العربية الفصحى من النظريات السائدة اليوم في مجال البحث اللساني،وما ينفرد به اللسان العربي. (عبد المجيد عيساني،2008، ص240) وتنوعت الاهتمامات اللغوية والعلمية للدكتور عبد الرحمان الحاج صالح، فشملت مجالات مختلفة من بينها: الأبحاث اللغوية واللسانية. وفي مجال التعليمية والترجمة وغيرها.فقد بذل جهدا من اجل المحاولة للحفاظ على اللغة العربية.وأكد أصالة النحو العربي

محاولا الربط بين هذه النزاعات المختلفة في هذه المسألة وفصل فيها.وربط التراث العربي الأصيل بأحدث ما ينتجه العلم الحديث. كما سلط الضوء على اللغة في نشوء المفاهيم وتأثيرها في تولد المعاني.

فجاءت دراساته تنتج ضمن بنية نصية تراثية فهو يتعالق بها ويتفاعل معها تحويلا أو تضمينا

وهو بهذا قدم بحثا متكاملا قادرا على أن يجيب على أسئلتنا النظرية سواء كانت متصلة بتاريخ الأدب أو بنقده

2.2 المدرسة الخليلية والمعالجة الحاسوبية:

ويتحدث عن المدرسة الخليلية الحديثة و تشعباتها في النحو العربي والقياس واللفظة والعامل والصوتيات الخليلية ومكانها من النزعات في اللسانيات الحديثة وموقفها من علاج العربية بالحاسوبية واللسانيات الحاسوبية وأسسها اللغوية والتحليل التسلسلي والتوقيعي والنحو الخليلي، والنحو الأصيل عند السابقين والمتأخرين والنظرية اللغوية عند العرب والنظريات الحديثة ومنطق التحليل العربي، ومفهوم التبعية النحوية في الغرب وعند العرب وعلم المعاني في الغرب وعند العرب وتكنولوجيا اللغة والتراث اللغوي الأصيل.وما يحتاج إليه التحليل العلمي للنصوص من علم الأسلوب والبلاغة العربية، ويعرض مسائل في مصطلحات علم التجويد كمسائل الإدغام والإخفاء وحروف المد ونوع السكون.

ودافع بكل استماتة عن خلو النحو العربي من منطق أرسطو في القرنيين الأوليين (خيرة بلجيلالي، 2017ص74)

ويقوم بتحليل المقولات محاولا الكشف عن كيفية اشتغال هذه النصوص بحيث يعمد في البداية إلى تقديم شرح عام مع العمل على مناقشة الآراء المقدمة، من أجل استخلاص وتوضيح تصوره الخاص اتجاه إدعاء ما أو قضية ما مع-إمكانية مقاربة المتن اللغوي العربي الذي يحلله في البحث مع المتن الغربي(اليوناني)، بهذه الطريقة يكوِن الباحث فكرة متكاملة عن الدرس اللغوي العربي المحلل جزئيا وكليا. وذلك ما مكنه من إبراز خصوصية النحو العربي. بعد استعراض آراء مجموعة من الباحثين الغرب والعرب لينتهي إلى تقديم تصوره الخاص به.واختار هذه المكونات لأنها هي التي أثارت من النقاش والجدل العربي والغربي ما لم تثره أي قضية لغوية أخرى.

أمر آخر حرص على إثارته هو التساؤل عن مبررات الاختيار الذي يختاره.ثم يجيب عليها من خلال منهجية علمية مضبوطة ومتسلسلة ومنظمة.

2. استغلال التكنولوجيا في دراسة التراث العربي:

لا شك أنّ الدراسات اللسانية التي قرأت التراث أضافت إليه صبغة جديدة ، حيث تم التوجه إلى التكنولوجيا لبيان واكتشاف ما يزخر به تراثنا العربي، وهو ما دافع عنه الحاج صالح في قراءاته اللسانية.

1.3الجهاز المفاهيمي وقراءة التراث:

بمعاينة ذلك بجلاء من تطبيق التكنولوجيا الأصوات الفزيائية بشكل ألي الذي سبق له تقسيمه لكي يتسنى له متابعة مختلف أشكال وتنوعات الصوتية، مع ربطها بين الفينة والأخرى بباقي المكونات الأخرى التي تربطها وترتبط بها ارتباطا وثيقا، قصد الإمساك بمقومات اللغة في تكاملها. وعند الانتهاء من تحليل على هذا المستوى، قام الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح بعد ذلك بتقديم تركيب يكشف من خلاله عن خصوصية العمل العربي ثم حاول لينتهي بعد ذلك إلى استخلاص كافي ووافي باعتماد المتن الذي اشتغل عليه.

كما يعمد إلى تقديم الجوانب العامة لممارسته النقدية، وإنه لأمر شديد الأهمية أن يستهل عبد الرحمان الحاج صالح فصول الدراسة بمباحث يكشف من خلالها على الجهاز المفاهيمي النظري الذي سيشتغل عليه.فقدم بذلك مادة نقدية جديدة للقارئ العربي.

وله فضل كبير في تصحيح كثير من المفاهيم القديمة،وتأصيلها وتدقيق المصطلحات العلمية المرتبطة بعلم اللسانيات. (محمد خان،2009، ص01).

ومن المميزات التي انفرد بها عبد الرحمان صالح هي إدخال ما يسمى بتكنولوجيا اللغة. (عبد الرحمن الحاج صالح، ذكر السنة،ص 265).

فإن موضوعيته الحقة جعلته لا يقبل إلا بسلطة العلم إذ انقطع له بجدية قل مثيلها وبروح حرة لا تنحاز إلا للحقيقة، فكان يخضع كل الأقوال إلى النقد والتمحيص مهما كان مصدرها عند القدماء أو عند المحدثين،عند العرب أو عند الغربيين، وأن يحرص على احترام العالم مهما كان انتماؤه. (مجلة اللسانيات،1997،ص 74).

وقد أبدى حينها كفاءة عالية في عرض الحقائق التاريخية،وكشف الزائف منها،ولا يقدر على هذا إلا من كان واسع الإطلاع على مصادر الدراسات اللغوية عند العرب والغربيين على حد سواء في دراسة اللغة. (عبد الرحمن الحاج صالح،1964، ص68.67)

وكذلك التخطيط للمادة اللغوية:فما من شيء يدخله التنظيم إلا ولابد أن يخضع لنوع من الترتيب و التدرج والانتقاء(خيرة بلجيلالي،2017،ص73)

فلا أحد منا يمكنه أن ينكر قيمة الأعمال التي قدمها للسانيات عامة وللعربية خاصة ، رافعا بكل موضوعية عن أصالة البحث اللغوي العربي في القرون الأربعة الأولى للهجرة(خيرة بلجيلالي،2017،ص74)

يشتغل د/ على النصوص التراثية يستهل كتاباته بمدخل عام عن الموضوع ليقدم دراسة كلية ثم يقدم دراسة جزئية ثم يليها بصورة مركزة للمضامين. أما على مستوى الممارسة فقد كان الباحث يمارس التحليل إما بالشرح أو النقد والتمحيص في كل جزئية يتطرق إليها. ونلاحظ أن هناك تكاملا بين هذه الكتابات وأن فيها نوعا من التدرج من مرحلة جمع وتحقيق النص ثم تقديم تنظير عام حول الموضوع إلى مرحلة التفصيل من خلال التعمق أكثر في الموضوع والتوسع إلى كل ما يحيط به باعتماد إجراءات تحليل جديدة.

ومن الناحية المنهجية فقد اتسمت بالفعالية للخطاب، والتي تكمن في تكامليته،دقته اللغوية،والمصطلحية والتي عبر عنها بصفة مجملة كما عبر عنها بصفة جزئية فهي ممارسة نقدية جادة. وتتم عملية البناء وفق هذا التصور ما جعلها تكتسي طابعا علميا رياضيا.

وكذا الملاحظة التي يمكن تسجيلها على المنجز اللغوي للدكتور هي حضور التحليل الشمولي للظواهر المدروسة؛ إذ أننا نجد كل جزئية تتفرع إلى جزئيات أخرى يصل إليها الباحث عند عرض كل مكون من المكونات التي تطرق إليها.فلم تكن دراساته مجرد أفكار عابرة ومجرد تطبيقات سريعة.

وغالبا ما كان يذيل كل وحدة بمجموعة من الملاحظات.

سنجد أن هذه الأبحاث التي أنجزت ضمن علم اللغة تضمنت معلومات ومعارف غزيرة

فقد أسهب د/ عبد الرحمان الحاج صالح في الحديث عن كل ما يتعلق باللغة والتراث العربي.و

اندرجت طموحاته من الوعي اللغوي إلى الوعي الثقافي بحثا عن وعي جديد بالمسالة اللغة العربية.

إن اهتمام د/ بالتراث تحكمت فيه دوافع وحوافز علمية تهدف إلى إنتاج معرفة جديدة فنحن لما نستقرأ أبحاثه نجدها تقريبا كلها ذات طابع علمي دقيق،بحيث ألم بالتراث العربي وتعمق فيه أعاد تشكيله ومعالجته. بأدوات علمية بأسئلة جديدة من أجل استعاب مضمراتها وبنياتها الدلالية.

فتجلت خصوصيته من خلال معالجة مفاهيم أساسية تخص اللغة والتراث العربي وفهم التراث ، ثم استعابه في ضوء علاقته بشروط إنتاجه.ثم قراءته بهدف إنتاج معرفة جديدة فتجاوزت مؤلفاته بذلك النظرات الاختزالية و الاسقاطية.؛ فقدم بذلك مفاهيم جامعة لكل عنصر تطرق له.

2.3 المنجز اللغوي والخطاب النقدي:

إذا أخذنا بالتمييز الذي قدمه النقاد والباحثين العرب، يمكن القول أن عبد الرحمان الحاج صالح قد قدم أبحاثا ودراسات أكثر دقة وموضوعية وفصّل في القضايا التي كانت مطروحة ولم يتم الفصل فيها.مثل قضية أصالة النحو العربي.

وهناك خاصية أساسية تميز المنجز اللغوي لعبد الرحمان الحاج صالح تتمثل في الترابط بين النصوص النقدية ، مما أعطى للخطاب النقدي عنده نوعا من الوحدة في الموضوع والهدف الذي يريد تحقيقه، فالعمل النقدي اللاحق يخرج من صلب السابق. وتتأكد هذه الفرضية بالرجوع إلى المقدمات و الخواتم التي كتبها عبد الرحمان الحاج الصالح إذ غالبا ما يسترجع في المقدمة الخلاصات التي كان قد انتهى إليها في الكتاب السابق و " يستشرف" في الخاتمة القضايا التي سيطرحها في الكتاب اللاحق، مما يعطي طابع "المقدمات الاسترجاعية" و "الخواتم الاستشرافية" هكذا يتبين من خلال الكتاب اللاحق توسيع وتحيين للأسئلة التي كان قد طرحها في كتابه السابق .

وقد قسم الباحث كل مؤلف إلى أبواب طرح من خلالها تقريبا كل القضايا التي تثيرها المسألة التي هي موضوع الكتاب.

بعد هذا التقديم العام في المنجز اللغوي ل د/ عبد الرحمان الحاج صالح سنفرد لكل مؤلف من سلسلة علوم اللسان قراءة خاصة:

.3.3 السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة:

قال فيه إن علماء اللغة العرب هم أول من قام في التاريخ بتدوين اللغة بالسّماع المباشر في عين المكان للناطقين بها، وقد تعرّضوا لكلّ أو لأكثر قبائل العرب.وكان ذلك على مراحل وعلى مقياس فصاحة أفرادها فهي عندهم صفة الذي لا ينطق إلا بلغة منشئه ولم تتغير لغته،ومرجعهم هو لغة القرآن وكل النّاطقين السّليقيين بهذه اللغة. وبين المؤلف أن ما شاع من اقتصارهم على البدو وعلى الشعر القديم منه وتخليطهم بين لغة مشتركة أدبية مفترضة واللّهجات يكذبه التّصفح الكامل للنصوص والنظر الدّقيق فيها. وبعد النّظر في مقاييس العلماء لتصحيح المعطيات تناول المؤلف موضوع التّحريات الميدانية فأحصى المتحريّن والأماكن التي تجولوا فيها وذكر أوصاف المتحرّي والمورد،كما وصف مناهج التحرّي اللغوي واستخرج من ذلك بعض الأصول التي اعتمدوا عليها.

أوّل ما يلفت انتباهنا في كتابه السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة هو مصطلح علمي حيث عدا السماع والذي عبر عنه بكلمة "تراث" اتسم بالعلمية والموضوعية لأنه استقراء للنص القرآني بالإضافة إلى نظام من

الاعجام والنقط لتصحيح الكتابة وقد جاء العنوان بصفة تقريرية مؤكدة لهذه الصفة في حين انه كان بإمكانه طرح العنوان بصيغة مختلفة كقوله مثلا:السمات العلمية أو الملامح أو إلى غير ذلك وكأن به يريد القول الدرس النحوي العربي فهو في حد ذاته منهجا علميا قائما أي انه ولد علميا أو تصحيحا من البداية.

كما لفت انتباهنا الصيغة التركيبة التي جاء بها العنوان:السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة كما كان يمكن أن يقول السماع العلمي اللغوي ومفهوم الفصاحة عند العرب.

والذي يقصد منه هو إعادة النظر في هذه الدراسة الأولى (كيف تم ذلك) باعتباره أول حلقة لسلسلة من الدراسات في النظريات والمفاهيم الأساسية التي بنى عليها التراث اللغوي العربي وما يرتبط بذلك مناهج الأصلية في تدوين اللغة وفي التحليل اللغوي.

لو أردنا التعبير عن العنوان نحن بلغتنا العادية لقلنا " السماع اللغوي عند العرب لكن الملفت للانتباه هنا مصطلح علمي مما يدل هنا على أن الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح أراد من خلال هذه الدراسة هو البرهنة على علمية البحث اللغوي العربي فهذا ما أراده من خلال قوله:فالذي نقصده من هذه الدراسة الأولى..كما اعتبر أن السماع اللغوي هو الجانب الأهم من التراث اللغوي العربي.

كما وضح بان هذه السلسلة من الدراسات لن تكون مقطوعة الصلة عن النظريات العلمية في العلوم اللسانية الغربية الحديثة.دون أن يأخذ هذه الأخيرة كأصل ينطلق منه ثم يبحث عما يوافقه في تراثنا اللغوي العربي ومن ثمة يحكم عليه بالصحة والخطأ تبعا لذلك-أي تحت مبدأ الموافقة والمخالفة- حتى انه تعجب لربما اعتبرت اتهمناها بدائية في بعض الأحيان إذا جاءت مخالفة للنظريات الغربية الحديثة.وهذا ما اعتبره تعسف في حق تراثنا اللغوي وهذا دل عليه من خلال توضيحه بأن ما جاء في نظريات حديثة غربية ليست بحقائق علمية يجتمع على صحتها كل العلماء.(عبد الرحمان الحاج صالح،2012،ص،الغلاف)

ومن بين الكتب التي دافع بها الأستاذ الحاج صالح عن التراث العربي كتاب منطق العرب في علوم اللسان:

يتطرّق المؤلف في هذا الكتاب إلى الوسائل العقلية التي اعتمد عليها النحاة العرب الأوّلون في تحليلاتهم للغة واستنباطهم لضوابطها وتفسير كل ما خرج عن ذلك من شواذ والتّنوعات اللّغوية وتدخل فيها الوسائل المنهجية أولا، ثم المفاهيم الابستومولوجية التي بنيت عليها أعمالهم العلميّة.ويبين المؤلف بأدلة تاريخية وعقلية، إن النّحاة الأولين هو مفهومي من جهة وبني على ما يميز المفهوم من غيره ليس إلا. وحدّ إجرائي من جهة أخرى توصف فيه العمليات المرتبة التي تنتهي إلى صوغ الوحدة اللغوية. أما القياس النحوي فهو تكافؤ في البنية والمجرى، وهذا بعيد عن السلوجسموس الأرسطي الذي يتكون من مقدمتين ونتيجة.فالقياس العربي هو حمل شيء على شيء في الحكم الجامع بينهما. وللنحاة مفاهيم منطقية هي أقرب إلى الرياضيات الحديثة في مثل الباب و النظير والمثال وهذا التكافؤ الناتج عن التناظر في الأبنية.ويلجأ النحاة إلى هذه المفاهيم أيضا في استدلالاتهم، وقياسهم الاستدلالي، وقياسهم الاستدلالي هو في الوقت نفسه برهاني واستكشافي(عبد الرحمان الحاج صالح،2012،ص الغلاف)

كتاب منطق العرب هو عبارة عن مرحلة بداية الدراسة العلمية لما قد تم تدوينه من كلام العرب جاء في مقدمته محاولة شرح العنوان والذي قصد به على حد قوله المعنى الضيق والمعنى الواسع بحيث قال عن الأول الحد والاستدلال وعن الثاني نستطيع أن نقول نحن طريقة تفكير العرب القدامى والتي عبر عنها الدكتور عبد الرحمان

الحاج صالح بمجموع الوسائل العقلية أو منهجهم واختياره لمصطلح منطق بالذات لأنه التعبير الأنسب والدقيق بحيث انجازاتهم كانت تقوم على العقل من خلال الاستنتاج والتمييز والذي بين أن المادة المدروسة اشتملت كل من الجانب التركيبي(نحوي،صرفي) والصوتي والدلالي،بالإضافة إلى دلالة المعاني الخارجة عن اللفظ الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح اعتبر سيبويه ممثلا لعلماء عصره (جاء هذا الكتاب بمنهج استقرائي تتبع فيه الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح الأحداث التاريخية من بداية نشأة النحو إلى اليوم ..

يتناول هذا الكتاب كيف وصل إلينا النحو العربي بشكله النهائي اليوم.والوسائل العقلية التي استعملت في النحو وعلوم اللسان عامة.

طرح الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح سؤال مفاده لماذا تزال الوسائل العقلية التي استعملت في النحو القديم محفوفة بالغموض عند بعضهم ذكر الوسائل العقلية ولم يذكر النحو لم يصف النحو في حد ذاته بالغموض وإنما الوسائل العقلية كما انه لم يعمم الظاهرة وإنما قال عند بعضهم

وفي تعقيبه على العنوان بقوله انه هناك أكثر من سبب هذا يعني أنه متفق مع آراء الدارسين اللذين يصفون الدرس النحوي العربي بالغموض وفي قوله أن أهم شيء في ذلك يكمن في انحصار البحث في تاريخ النحو ...هو هنا يرى أن السبب يكمن في الدارس الحديث لا في المدروس القديم بمعنى أن الإشكال ليس في المادة المدروسة لأنهم ركزوا في دراساتهم للموروث اللغوي العربي على تاريخ النحو.وهذا سواء في الدراسات الغربية أم العربية لموروث اللغوي وأنه على الباحث اللساني أن يعرف أين وصل البحث في تطوره وكذلك الطريقة المعتمدة في بحثهم بما أن المادة المدروسة هي عبارة عن شيء فكري غير ملموس فمن الطبيعي أن تكون وسائلهم في البحث عقلية .

وبالتالي من الممكن أن نستنتج أن الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح بقصد بمنطق العرب أي عبقرية العرب الفكرية وبالنسبة للمفهوم الأول الضيق لما نقول منطق فهو مصطلح فلسفي أي انه تفكيرهم أي انه كان لهم فلسفة خاصة في التفكير والطرح والمعالجة أي المنطق البحث من حيث الطريقة والموضوع والى ما صار إليه منطق البحث اليوم وهو اقتصار الباحث على منطق أرسطو يحول دون فهمهم أي منطق آخر غيره باختصار يرى سبب الغموض هو تركيزهم على شيء دون آخر واستغراقهم في البحث في مع تبنى كل ما جاء فيه حيث أن العقل يلغي كل شيء في المجال نفسه.

عباراته دقيقة مثلا في قوله ...منع الباحثين من الالتفات على الأقل إلى ما كان يجري في القديم من البحوث العلمية من الناحية الإبستومولوجية هو الاقتناع المطلق بالتطور العلوم وارتقائها على خط مستقيم ...

وقد أبدا الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح إعجابا كبيرا بقوله:" فالذي يجعل النظر والبحث علما حقيقيا ليس الغرض الأول من تأسيسه بل ما تتصف به الوسائل التجريبية المستعملة فيه من النجاعة في الاكتشاف والوسائل العقلية من دقة الصياغة وقوتها.ومن هنا نستطيع أن نقول أن هذا ما كان يقصده عبد الرحمان الحاج صالح من منطق العرب في علوم اللسان.والذي وصفه بالعلمية من خلال ما قاله" فأما ما يخص البحث العلمي في اللغة فلا يمكن أن يكون إلا بهذه الصفة.

وكل ما يوضع من طرائق وما يؤلف لتدريس اللغة العربية من كتب نحوية ليس هو النحو بل الجانب الاستثماري والتطبيقي له.واعتبر كتاب سيبويه هو النحو وعلى العلماء المختصون أن يبحثوا عن الطريقة الناجعة لاستثمار ما أثبته من البنى والمجاري اللغوية.

وقد أشار إلى أسبقية العلوم العربية عن العلوم الغربية في كثير من الميادين كالرياضيات والعلوم اللغوية.فقد سبق الخليل ابن أحمد الفراهدي ما ابتكره الغربيون في التحليل التركيبي combinatory analisis) وهو ما يعرف الآن في الرياضيات الحديثة ب بـ"عاملي factorial وهو طريقة حساب لجأ إليها الخليل في تحليله للكلم العربية.أهم ما فيه هو ما يسميه العلماء بعد سيبويه بـ" قسمة التركيب أي combynatory.زهو مفهوم يعبر عنه الخليل باصطلاحه الخاص: "وجوه التصرف" فقد استطاع الدكتور عبد الرحمان الحاج الصالح أن يثبت علمية المنجز اللغوي العربي.

وكذلك أسبقية التمثيل بمعناه العلمي simulation لبنى الكلم عبد الله ابن أبي إسحاق باستعمال حروف ف/ع/ل/كرموز للمتغيرات ويوجد مثل هذه الأشياء ما يعد بالعشرات فيما وضعه النحاة الأولون ويعتبر جديدا أو حديثا بالنسبة للمنهجية العلمية عامة واللسانيات الحديثة خاصة على الرم من ظهورها قبل اليوم بأكثر من ألف سنة.

ويقول:" ثم إن التصور العربي للغة في زمان الخليل ابن أحمد الفراهيدي وعند هذا العالم خاصة كان يتميز عن كل من سبقه من التصورات والنظريات عند الأمم الأخرى تميزا كبيرا وسنرى أنه يتميز عن الكثير مما جاءت به العلوم اللسانية الحديثة من حيث التصور وطرق التحليل.ونستطيع أن نقول منطق العرب:هو تصورهم وطرق التحليل.

ونبذ الإتباع المطلق لكل ما جاءت به الدراسات اللسانية الغربية ويخص بالذكر أصحاب البنيوية الأوروبية (structuralism) التي يدعي أصحابها أن اللغة لم تدرس دراسة علمية قبل هذا العصر،فهم قصروا الدراسة العلمية على وصف الظواهر اللغوية كظواهر فقط.من خلال دعوة سوسير إلى وصف اللغة لذاتها ومن أجل ذاتها.(عبد الرحمان الحاج صالح،2012،ص الغلاف)

الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع و الاستعمال العربية:

إن هذا الكتاب يهدف إلى توضيح المفاهيم العلمية التي تخص الكلام كحدث في مقابل اللغة كنظام في إطار نظرية الوضع والاستعمال العربية وبصفة خاصة ما يتعلق بالخطاب وظواهر التخاطب وأوصافه وأصوله.فهذه الأوصاف تتّصف بالإبهام واستعمالها في واقع الخطاب يخصّصها مثل الضمائر والظروف وغيرها.ومرجع الدلالة يكون لا المعنى الوضعي للكلمة فقط بل ما يقترن به الخطاب ويندمج فيه في قناة واحدة من الأدلة غير اللفظية كعلم المخاطب والحال المشاهدة وبالتالي استدلاله بهما على غرض المتكلم. وقد بسط ذلك المؤلف بالنظر إلى تنوّع التراكيب للمعنى الواحد لنكتة أو استبدال لفظ بآخر لعلاقة بينهما كما تناول أيضا ظواهر الإنشاء وأفعال المتكلم بكلامه كل ذلك كما تصوره العلماء العرب.ونعرّض أخيرا إلى النظريات الحديثة حول الخطاب وأقام على ذلك مقارنة بينهما وبين ما جاء عند العلماء العرب(عبد الرحمان الحاج صالح،2012،ص الغلاف)

3.4البنى النحوية العربية:

يقول في هذا الكتاب إن علماء النحو الأولين من بينهم الخليل بن احمد تلميذه سيبويه قد انفردوا عبر العالم وعبر التاريخ بأصالة عجيبة في أعمالهم العلمية لم ير لها مثيل وقد حاول أن يصف ويقيم هذه الأعمال بسلسلة من

الدراسات منها هذا الكتاب الذي تناول فيه تحليلهم للبنى النحوية.فقد لاحظوا أن النظام اللغوي قد بني أولا على قسمة تركيبة محدودة بمواضعة وبما يستعمل من ذلك بالفعل.

أما تحليلهم للكلام لم يكن تقطيعيا تسلسليا كما لم يكن أساس التميز بين الوحدات عندهم مجرّد الاختلاف بين الصفات الذاتية بل لجأوا إلى طريقة تحليلية أفقية عمودية (كتفريع الفروع عندهم وحمل الشيء على نظيره) فالاختلاف بين الوحدات عندهم هو في البنية مع إيجاد التكافؤ بين البنى

(القياس). هذا وقد اجتنبوا بين الميدان الوضعي والخطابي دون أن يغلبّوا أحدهما على الآخر.واهتمامهم بطبيعة النظام اللغوي من حيث بنى وتراكيب أداهم إلى علاجها بمفاهيم ومناهج رياضية كالقياس وترك العلامة والباب والنظير والموضع الطبولوجي ووجوه التصرّف وغير ذلك ولاحظنا أن تفريع الفروع عندهم هو زمرة ولم يكن مجرّد مؤيد كما هو الحال في النحو التوليدي(عبد الرحمان الحاج صالح،2012،ص الغلاف) والقاسم المشترك بين هذه المؤلفات هو كونها تندرج ضمن النقد التأصيلي إذ يمكن أن تصنف مؤلفاته ضمن الكتابة المصدرية فتعتبر مصادر وهو في هذا نهج منهج المتقدمين والتي تعتبر كتاباتهم ذات قيمة علمية وفكرية كبيرة فكان له هو ذلك الحظ الذي حظيت به. فنلاحظ أن التهميش غير موجود بصورة كبيرة فان وجد يوجد على شكل شروح أو العودة إلى أمهات الكتب عندما كان يريد إثبات قضية ما. وكتبت تقريبا بالمنهجية نفسها، كما تعتبر هذه المؤلفات مكملة لبعضها البعض،فهذه الكتابات (سلسلة علوم اللسان) خصصها لموضوع النحو العربي وتعتبر مؤلفاته امتداد للتراث العربي.

4. خاتمة:

وفي الأخير نستطيع القول أن سلسلة علوم اللسان عند العرب جاءت متسلسلة من حيث الترتيب حيث يعتبر كل مؤلف فيها تكملة لما سبقه فجاءت متكاملة ومترابطة بحيث تشكل مع بعضها كلا متكاملا.وأن عبد الرحمان الحاج صالح" باحث يقدم رؤية متقدمة واجتهادات تركيبة وتأويلية هامة عبر أبحاثه ،من خلال تشكيل جديد وتعتبر مؤلفاته دراسة مميزة في مستوى موضوعها ومنهجها وهي خلاصة اجتهاد لافت ينم عن ذكاء في توظيف مكتسباته ومرجعياته وتأسيس لنقد جديد من خلال تجديد النظر إلى علاقتنا بالتراث الأدبي والنقدي بشكل يجعلنا نتخلص من أنماط التلقي ذات الأحكام الجاهزة والآراء التقريبية التي غلبت على الرؤية العربية للسانيات بصفة خاصة وللأدب ونقده بصفة عامة. أو بتعبير آخر تجاوز الحد السكوني الذي امتازت به الدراسات النقدية

وتعتبر كتاباته بمثابة اغناء وتطوير وقراءتنا للذات، وللنصوص التي تنتج، والانفتاح على التراث اللغوي العربي و وقراءته باعتماد أدوات تحليلية جديدة.أي بكلمة موجزة اغناء المنهج الذي به نحلل والنص الذي نقرأ.

ومن بين الاقتراحات التي لها علاقة بموضوعناهذا التوسع في مقاربة التراث العربي، ومحاولة جمع مصطلحات اللغويين العرب القدامى، ورصد أهم منجزاتهم العلمية من منطلق ماذا أضاف اللاحق للسابق، وهو جهد نرجو اكتماله في قادم البحوث العلمية، ومن الاقتراحات أيضا:

تشكيل فرق بحث مهامها تطبيق ما جاء به الأستاذ الدكتور عبد الرحمان حاج صالح في مجال اللغة والتعليم والترجمة...الخ.

إكمال مشاريع الأستاذ الدكتور عبد الرحمان الحاج الصالح.

مواصلة البحث حول المنجز اللغوي الأستاذ الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح.

عقد مؤتمر دولي كل سنة باسم الأستاذ الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح.

5. قائمة المراجع:

- **المؤلفات:**

حاج صالح عبد الرحمان، 2012 السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية .

حاج صالح عبد الرحمان،2012،منطق العرب في علوم اللسان،الجزائر،المؤسسة الوطنية لفنون النشر.

حاج صالح عبد الرحمان،2012،

حاج صالح عبد الرحمان،2012،الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية، الجزائر،المؤسسة الوطنية لفنون النشر.

حاج صالح عبد الرحمان،2012،البنى النحوية العربية،الجزائر،المؤسسة الوطنية لفنون النشر.

حاج صالح عبد الرحمان،2012،بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ج1،الجزائر،موفم للنشر،

عيساني عبد المجيد،2008،الجزائر،النحو العربي بين الأصالة والتجديد،دار ابن حزم.

بلعيد صالح،2004، الجزائر،مقاربات منهاجية،دار هومة.

- **المقالات:**

- حاج صالح عبد الرحمان،1964،النحو العربي ومنطق أرسطو،مجلة كلية الآداب جامعة الجزائر،العدد01،ص:86،67.

حاج صالح عبد الرحمان،1997،مدخل الى علم اللسان الحديث،مجلة اللسانيات،العدد7،ص:74.

خان محمد،2009،الأستاذ الدكتور حاج عبد الرحمان صالح وجهوده في بعث التراث اللغوي العربي،مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية والإجتماعية جامعة محمد خيضر بسكرة،العدد الخامس،ص:01.

بلجيلالي خيرة،2017،إسهامات عبد الرحمان الحاج صالح في ترقية اللغة العربية،مجلة حوليات التراث جامعة مستغانم، العدد17.ص:73،74.